به يديك فاني جردته واستخرجته بفكري من استقراء صنيع الائمة ومتفرقات كلامهم ولم
اسبق اليه النوع العاشر فيما انزل من القران على لسان بعض الصحابة هو
في الحقيقة نوع من اسباب النزول والاصل فيه موافقات عمر وقد افردها بالتصنيف
جماعة وقد اخرج الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه قال ابن عمر وما نزل بالناس امر قط فقالوا وقال
الا نزل القران على نحو ما قال عمر واخرج ابن مردويه عن مجاهد قال كان عمر يرى
الراي فينزل به القران واخرج البخاري وغيره عن انس قال قال عمر وافقت
ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول
الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو امرتهن ان يحتجبن فنزلت اية الحجاب
واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه في الغيرة فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن
ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك واخرج مسلم عن ابن عمر عن عمر قال وافقت
ربي في ثلاث في الحجاب وفي اسارى بدر وفي مقام ابراهيم واخرج ابن ابي حاتم عن
انس قال قال عمر وافقت ربي او وافقني ربي في اربع نزلت هذه الاية ولقد
خلقنا الانسان من سلالة من طين الاية فلما نزلت قلت انا فتبارك الله احسن
الخالقين واخرج عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى ان يهوديا لقي عمر بن الخطاب
فقال ان جبريل الذي يذكر صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان عدوا لله وملائكته
ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين قال فنزلت على لسان عمر واخرج
سنيد في تفسيره عن سعيد بن جبير ان سعد بن معاذ لما سمع ما قيل في امر عائشة
قال سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك واخرج ابن اخي تيمي في فوائده عن
سعيد بن المسيب قال كان رجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعا
شيا من ذلك قالا سبحانك هذا بهتان عظيم زيد بن حارثة وابو ايوب فنزلت
كذلك واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال لما ابطا على النساء الخبر في احد خرجن يستخبرن
فاذا رجلان مقبلان على بعير فقالت امراة ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالا حي
قالت فلا ابالي يتخذ الله من عباده الشهداء فنزل القران على ما قالت ويتخذ منكم
شهداء وقال ابن سعد في الطبقات اخبرنا الواقدي حدثني ابراهيم بن محمد ابن
شرحبيل العبدري عن ابيه قال حمل مصعب بن عمير اللواء يوم احد فقطعت يده اليمنى
فاخذ اللواء بيده اليسرى وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ثم قطعت يده اليسرى فحنا على اللواء وضمه بعضديه
الى صدره وهو يقول وما محمد الا رسول الاية ثم قتل فسقط اللواء قال محمد بن شرحبيل
وما نزلت هذه الاية وما محمد الا رسول يومئذ حتى نزلت بعد ذلك تذنيب يقرب
من هذا ما ورد في القران على لسان غير الله كالنبي عليه السلام وجبريل والملائكة غير
مصرح باضافته اليهم ولا محكي بالقول كقوله قد جاءكم بصائر من ربكم الاية فان
هذا ورد على لسانه صلى الله عليه وسلم لقوله اخرها وما انا عليكم بحفيظ وقوله
افغير الله ابتغي حكما الاية فانه ورد ايضا على لسانه وقوله وما نتنزل الا بامر ربك الاية
وارد على لسان جبريل وقوله وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا
لنحن المسبحون وارد على لسان الملائكة وكذا اياك نعبد واياك نستعين وارد
على السنة العباد الا انه يمكن هنا تقدير القول اي قولوا وكذا الايتان الاولتان

يصح

يصح ان يقدر فيهما قل بخلاف الثالثة والرابعة النوع الحادي عشر ما تكرر نزوله صرح
جماعة من المتقدمين والمتاخرين بان من القران ما تكرر نزوله قال ابن الحصار قد
يتكرر نزول الاية تذكيرا وموعظة وذكر من ذلك خواتيم سورة النحل واول سورة
الروم وذكر ابن كثير منه اية الروح وذكر قوم منه الفاتحة وذكر بعضهم منه قوله
ما كان للنبي والذين امنوا الاية وقال الزركشي في البرهان قد ينزل الشيء مرتين
تعظيما لشانه وتذكيرا عند حدوث سببه خوف نسيانه ثم ذكر منه اية الروح
وقوله اقم الصلاة طرفي النهار الاية قال فان سورة الاسرا وهود مكيتان وسبب
نزولهما يدل على انهما نزلتا بالمدينة ولهذا اشكل ذلك على بعضهم ولا اشكال لانها
نزلت مرة بعد مرة قال وكذلك ما ورد في سورة الاخلاص من انها جواب للمشركين
بمكة وجواب لاهل الكتاب بالمدينة وكذلك قوله ما كان للنبي والذين امنوا الاية قال
والحكمة في هذا كله انه قد يحدث سبب من سؤال او حادثة تقتضي نزول اية
وقد نزل قبل ذلك ما يتضمنها فيوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم تلك الاية
بعينها تذكيرا لهم بها وبانها تتضمن هذه تنبيه قد يجعل الله من ذلك الاحرف التي
تقرا على وجهين فاكثر ويدل له ما اخرجه مسلم من حديث ابي ان ربي ارسل
الي ان اقرا القران على حرف فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقراه على
حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقراه على سبعة احرف فهذا
الحديث يدل على ان القران لم ينزل من اول وهلة بل مرة بعد اخرى وفي جمال
القراء للسخاوي بعد ان حكى القول بنزول الفاتحة مرتين فان قيل فما فائدة
نزولها مرة ثانية قلت يجوز ان تكون نزلت اول مرة على حرف واحد ونزلت في
الثانية ببقية وجوهها نحو ملك ومالك والسراط والصراط ونحو ذلك اه تنبيه
انكر بعضهم كون شيء من القران تكرر نزوله كذا رايته في كتاب الكفيل بمعاني التنزيل
وعلله بان تحصيل ما هو حاصل لا فائدة فيه وهو مردود بما تقدم من فوائده وبانه يلزم
منه ان يكون كل ما نزل بالمدينة نزل مرة اخرى فان جبريل كان يعارضه القران كل سنة
ورد بمنع الملازمة وبانه لا معنى للانزال الا ان جبريل كان ينزل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقران لم يكن نزل به من قبل فيقرئه اياه ورد بمنع اشتراط
قوله لم يكن نزل به من قبل ثم قال ولعلهم يعنون نزولها مرتين ان جبريل
نزل حين حولت القبلة فاخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة ركن في
الصلاة كما كانت بمكة فظن ذلك نزولا لها مرة اخرى او اقراه فيها قراءة لم
يقرئها له بمكة فظن ذلك انزالا اه النوع الثاني عشر ما تاخر حكمه عن
نزوله وما تاخر نزوله عن حكمه قال الزركشي في البرهان قد يكون النزول
سابقا على الحكم كقوله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فقد روى البيهقي
وغيره عن ابن عمر انها نزلت في زكاة الفطر واخرج البزار نحوه مرفوعا وقال بعضهم
لا ادري وجه هذا التاويل لان السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا زكاة ولا
صوم واجاب البغوي بانه يجوز ان يكون النزول سابقا على الحكم كما قال لا اقسم
بهذا البلد وانت حل بهذا البلد فالسورة مكية وقد ظهر اثر الحل يوم فتح مكة
حتى قال عليه السلام احلت لي ساعة من نهار وكذلك نزل بمكة سيهزم الجمع
ويولون الدبر قال عمر بن الخطاب فقلت اي جمع فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش